# الحوار عند اليهود

د.يوسف حمد محمد علي الأطرش[1]

**مقدمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام علي خير البرية سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه وسلم

المتأمل في الحوارات الدينية التي تتم بين الأديان يلحظ غياباً تاماً لليهود في كثير من المؤتمرات العالمية والإقليمية والمحلية، ويجد أن المسلمين والنصارى دائماً ما يكون لهم قصب السبق في مثل هذه المؤتمرات، فأراد الباحث من خلال هذا البحث أن يوضح لماذا غاب اليهود عن كثير من المؤتمرات؟ فتبين له أن هنالك اعتقاد جازم عند اليهود بأنهم شعب الله المختار والمصطفي، وأن ما عداهم من الأمم والشعوب ما خلقوا إلا لخدمتهم علي الأرض، وأن الله – تعالي الله عما يقولون علواً كبيرا – يفرح لفرحهم ويحزن لحزنهم، وتنطلي عليه الحيل، ويحب رائحة الشواء التي تشوى له منهم، ويأكل وينام،ويصحو، بل وصفوه بكل صفات النقص والعجز والكسل، وأرادوا من خلال هذا الاعتقاد أن يهدموا الإسلام كما هدموا النصرانية من خلال فلسفة شاؤول أو بولس الرسول كما تسميه النصرانية الحالية، ولكن تأكد للمسلمين أن اليهود من خلال الحوارات التي يدعمونها يهدفون إلي تحريف كلام الله سبحانه وتعالي – الحق – عن مواضعه،ويعتقدون أن الهداية لهم وحدهم، ويلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون، ويلوون ألسنتهم بالكتاب،ويصدون عن سبيل الله،ويحسدون الناس علي ما آتاهم الله من فضله، وليس عليهم في الأميين سبيل، ويحاجون فيما ليس لهم به علم، وكذلك مفصل في كتاب الله عز وجل (القران الكريم).

فافتتح الباحث بحثه بتعريف عام عن الحوار، أهميته في المبحث الأول، ثم تعريف الحوار في اللغة والاصطلاح في المبحث الثاني، وأنواع الحوار في المبحث الثالث، وأركان الحوار في المبحث الرابع، وفي المبحث الخامس تناول

---

[1] أستاذ مساعد – كلية الدعوة الإسلامية – جامعة أم درمان الإسلامية

الباحث الحوار عند اليهود، فإن أصاب فمن الله سبحانه وتعالي وفضله وإن أخطأ فمن نفسه والشيطان، وله الأجر والمثوبة إن شاء الله وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم.

## المبحث الأول

## ماهية الحوار

خلق الله تعالى الإنسان تواقاً إلى التواصل مع من حوله والتفاعل مع بني جنسه وعلمه الأسماء كلها قال تعالى:{وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا}[١]، فإذا هو يعتمد اللغة وسيلة لهذا التواصل، بحيث يكون الحديث أقوى وأمتع في هذه الحياة الدنيا، لأن الحياة بدون تفاعل مع الآخرين تبعث إلى السأم والضجر[٢]، إضافة إلى أن الحوار ضروري لاكتساب العلم وتلقي المعرفة، وهو السبيل الوحيد لذلك في رحلة عمر الإنسان، ومن أبرز الأساليب الحكيمة والبليغة في الإيصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات والشعوب المختلفة، لأن الأصل في الأشياء هو الاختلاف والتنوع لأنه سنة من سنن الله في خلقه، والاختلاف حاجة يجب أن تؤدي إلى التحاور والتعارف لا إلى التناحر والتقاتل، والفيصل هو أسلوب التعامل مع الاختلاف لذلك كان الحوار اكتشافاً إنسانياً عظيماً من خلاله يستطيع الإنسان أن يجعل من الاختلاف ثراء[٣] للمعرفة والعلم والتآخي بين الناس.

والحوار باعتباره واحداً من أهم مجالات التعبير الشفهي، يعد وسيلة لنقل الأفكار وتبادل الآراء للوصول إلى أهداف مقصودة فهو عملية تتضمن المحادثة بين أفراد أو مجموعات على اختلاف توجهاتهم وأفكارهم من أجل تبادل المعرفة والفهم.

ومن أهم العوامل التي يتوقف عليها نجاح الحوار وتحقيقه للأهداف المنشودة من ورائه مدى التزام أطرافه بفنياته وآدابه في تعبيرهم عن أفكارهم وآرائهم[٤].

---

[١]سورة البقرة، الآية (٣١)

[٢]أحمد صدقي الدجاني، حوار ومطارحات، ط، بيروت دار المستقبل العربي ١٩٨٦م، ص١٤

[٣]الحوار فنياته واستراتيجياته وأساليب تعليمه، د. منى إبراهيم البلوى، مكتبة وهبة، شارع عابدين، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م، ص ٤

[٤]نفس المرجع، ص ١٥

كما أن الحوار كفيل بأن يجعل الفكر ينبض بالحياة والحركة والتجدد من خلال تواصل عقليين أو مجموعة عقول لإدراك المعلومة أو تمحيصها أو تفهم معانيها، ومن هنا فقد كان لكل فترة من فترات التاريخ الإنساني شكلاً من أشكال الحوار وصيغة من صيغ التفاعل العلمي والثقافي[١].

وفي المجتمع المعاصر يعد الحوار من أهم مواقف التواصل الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير المشترك والتحليل والاستدلال، كما أنه من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية وتفتح له قنوات للتواصل يكتسب من خلالها المعرفة والوعي[٢].

وتزداد حاجة الأمة للحوار في مواجهة التحديات التي تفرضها طبيعة الحياة المعاصرة، حيث يتعرض الفرد في كل وقت لسيل من المعلومات والأفكار والثقافات عبر الأقمار الصناعية وشبكات المعلومات وأجهزة الإعلام والاتصال، وهو ما يتطلب اتخاذ موقف إيجابي نحوها بالحوار الموضوعي والمناقشة والوصول إلى قرار بشأنها، كذلك فإن تنمية مهارات الحوار تمكن الأفراد من اتخاذ موقف إيجابي مما يعرض لهم من أفكار وآراء وثقافات بدلاً من اتخاذ موقف الرفض الكامل لها أو الانسياق التام ورائها.

وتأتي أهمية استخدام الحوار البناء لإشباع حاجة الإنسان للاندماج في جماعة والتواصل مع الآخرين مع الاحتفاظ بمسافة بينه وبينهم للحفاظ على وجوده وتفرده، فالحوار الفعال يحقق التوازن بين حاجة الإنسان للاستقلالية وحاجته للمشاركة والتفاعل مع الآخرين[٣].

---

[١] عبد الستار الهيتي، كتاب الامة، العدد ٩٩، المحرم ١٤٢٥هـ السنة الرابعة والعشرون، ص١٧

[٢] المرجع السابق،(منى)، ص ١٥

[٣] المرجع نفسه، ص ٢١

أما حضارياً يعتبر الحوار عند المسلمين ثمرة التصور الإسلامي للإنسان الذي يقوم على تمديد غاية الوجود الإنساني والتي تمثل عبادة الله سبحانه وتعالى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }(١).

ومدى الوعي بالوجود الإنساني إلى ما وراء الحياة الدنيا إلى الحياة الخالدة الباقية، وإذا استوعب المحاورون الآخرون هاتين القاعدتين أمكن أن يتوصل المسلمون معهم إلى العدل والقسط في التعامل، ومن ضروب العدل أن يسود الحوار الحضاري بين الأمم والشعوب والقسط في المعاملة والمساواة في العلاقة وبهذا المعنى فهم المسلمون القسط من قوله تعالى:{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ}(٢).

وفي الإسلام لا توجد مشكلة في التعامل مع الآخر لأن الإسلام دين رباني لا يفرق بين الخلق ولا يميز أحداً على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح قال تعالى:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}(٣).

والإسلام وجد أصلاً في بيئة إنسانية امتزج فيها العرب المستعربة من أولاد إبراهيم عليه السلام بالعرب العاربة سكان الجزيرة الأوائل ليكونوا أمة واحدة هيأها الله عز وجل لحمل الرسالة الخالدة ولقد ازداد هذا الطابع العالمي وضوحاً في مجتمع الصحابة الأوائل حيث التقى فيه العربي مع الرومي والفارسي مع الحبشي ليصنعوا نواة الأمة الكبيرة التي ضمت شعوباً وألواناً لا تحصى، وتعايشت فيها حضارات عريقة عملت لنصرة الدين الواحد، دون أن تكون مضطرة للتخلي عن الصالح من حضارتها ولغاتها وتقاليدها وحتى في الجاهلية العربية حيث سيطرت النزعة القبلية وما يأتي معها عادة من التعصب والانحياز الأعمى للقريب، كانت القبائل تشفق على حماية الغريب ونصرة المظلوم(٤).

---

(١)سورة الذاريات، الآية (٥٦)

(٢)سورة الحديد، الآية (٢٥)

(٣)سورة الحجرات، الآية (١٣)

(٤)السيد أحمد عبد القادر، الإسلام والغرب، ثقافي أم وفاق، دار الوفاء، ص ٢٢.

إن قواعد الحوار الحضاري القائمة على مفهوم عالمية الإسلام توجب على المسلمين القيام بمهمة التعريف بالإسلام على أنه الدين الإلهي الخاتم الذي جاء مصدقاً لجميع الأنبياء والرسل، كما أنهم مطالبون بتنفيذ ما يتعرض له الإسلام في الغرب من التحريف والادعاءات على أنه العنف والجهل والفقر والمرض، بينما هو في الحقيقة الدين الذي يحث على التسامح ويأمر بالعلم والتعلم ويحذر من الفقر والفاقة وجميع الأمراض، ذلك خلافاً لما يروج في الغرب من تصورات خاطئة عن الإسلام ومن أجل تصحيح مثل هذه التصورات والانطباعات أو التفسيرات الخاطئة عن الإسلام وجب علينا الحوار بالتي هي أحسن مع الالتزام بالحقيقة في التعامل مع الوقائع لأن الحق واحد قال تعالى:{إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ}(١)، فالبغي من صفات الإنسان وليس من صفات رسالات الله، والتاريخ ملئ بالجوانب المضيئة في العلاقة بين المسلمين وغيرهم، وهو يشهد بسماحة الإسلام وعدالته مع غير المسلمين(٢).

كما أن ترحيب المسلمين بالحوار بين الحضارات يفتح لهم باب التأكد على تعميم القيم المشتركة بين أبناء البشرية مع تحديد نقاط واضحة للحوار تنبذ سياسة الاستعلاء الحضاري والعنصري وتعرف بمبادئ الإسلام، وتعرض أحكامه في القضايا المثارة، ومن هنا يصبح الحوار بين الحضارات وسيلة من وسائل الدعوة الإسلامية ونشر قيم الإسلام لمواجهة الظلم، على أساس هذه المهمة العظيمة نرى التواصل مع الأمم، والحوار بين الحضارات مسئولية إسلامية فقد أمرنا الله بالحوار بالتي هي أحسن{ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}(٣)(٤).

ويكتسب الحوار أهميته من كونه وسيلة للتآلف والتعاون وبديلاً عن سوء الفهم والتقوقع والتعسف والفرقة والصراع، وبذلك يصبح الحوار ضرورة طالما

(١)سورة آل عمران، الآية (١٩)

(٢)المرجع نفسه، ص ١٢.

(٣)سورة النحل، الآية (١٢٥)

(٤)المرجع السابق ص ١٧.

تفاعل الناس وتدافعوا واختلفت انتماءاتهم ومصالحهم وأفكارهم ومشاعرهم تجاه الأشياء والأشخاص من حولهم، ومثلما تتطلب العلاقات بين الناس فتح قنوات للحوار وتبادل الأفكار لتزيد من فرص الفهم المتبادل والتفاهم والتآلف والتعاون فإن الأفكار ذاتها لكي تنمو وتتطور تحتاج إلى الاحتكاك والتفاعل بين بعضها البعض لتولد مزيداً من الأفكار[١]، لأن الاختلاف نفسه يعتبر سنة من سنن الله في الوجود وحقيقة إنسانية طبيعية فالناس مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطبائعهم ومدركاتهم وعقولهم ومعتقداتهم وعاداتهم وتقاليدهم وكل ذلك آية من آيات الله قال تعالى:{وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}[٢].

فتعدد الشرائع والملل والثقافات والحضارات سنة من سنن الله ونظاماً كونياً لا تبديل له ولا تحويل ولو شاء لأخذ بأيديهم جميعاً إلى الهداية ولكنه أوضح الملل والشرائع وبينها ثم ترك الأمر للناس يختارون ما شاءوا[٣]. ويتحاورون من أجل إثبات الحق.

---

[١] د. منى ابراهيم البلوي، مرجع سابق، ص ٥.

[٢] سورة هود، الآيات (١١٨-١١٩)

[٣] السيد احمد عبد الغفار، الإسلام والغرب، مرجع سابق، ص ١٠.

## المبحث الثاني

## تعريف الحوار

**تعريف الحوار في اللغة:**

ذكر علماء اللغة لـ(حور) معاني متعددة تبعاً لتفعيلاتها الصرفية[١]، فالحور والحوار والمحاورة والتحاور، المجاوبة والتجاوب، وأحار إليه جوابه رده واحرت له جواباً وما أحار بكلمة، والاسم من المحاورة، الحوير تقول سمعت حويرهما وحوارهما، وتقول كلمته فما أحار إليَّ جواباً وما رجع إلي حويراً ولا حويره ولا محورة ولا حواراً: أي ما رد جواباً واستحاره أي استنطقه، وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام بينهم[٢]. وكل شيء تغير من حال إلى حال فقد حار يحور حوراً قال لبيد بن أبي ربيعة:

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه ** يحور رماداً بعد إذ هو ساطع

والمحاورة المجاوبة والتحاور التجاوب[٣].يقال كلمته فما رد إليّ حواراً أو حويراً[٤].

والتراجع في الكلام يشمل كذلك المجادلة والمناظرة إلى جانب المحاورة لذا يمكن أن نطلق على الجميع حواراً[٥].

وكلمة حوار تدور حول عدة معاني منها:

١- الرجوع إلى الشيء وعن الشيء، والمتحاورون يرجع أحدهم إلى رأي الآخر أو قوله أو فكرة رغبة في الوصول إلى الصواب والحقيقة ومنه

---

[١] ابن منظور، لسان العرب ٢١٧/٤

[٢] الشيخ حمد أبوعاقلة الترابي، الحوار ودوره في الدعوى والسلام، إصدارات هيئة علماء السودان، ٢٠٠٢، رقم ٦٠، ص ٤

[٣] عبد الستار، الهيبتي، مرجع سابق، ص ١.٦

[٤] محمد مرتضى الحسين الزبير، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، بيروت، در الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ٣٦/٦-٢٢٧

[٥] أ.د ابراهيم علي محمد احمد، المقتصد في الخطابة في ادب الحوار، ص ١٢.

قوله تعالى:{إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ }[١]، أي أن يرجع مبعوثاً يوم القيامة.

٢- التحول من حال إلى حال، فالمحاور ينتقل في حواره من حالة إلى أخرى فمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهناً، وثالثة يكون مفنداً وهكذا.

٣- الإجابة والرد ولآن كل من طرفي التحاور يهم بالإجابة عن أسئلة صاحبه، ويقدم مجموعة من الردود على أدلته وبراهينه،

٤- الاستنطاق ومراجعة الحديث، فكل واحد من المتحاورين يستنطق صاحبه ويراجع الحديث معه لغرض الوصول إلى هدفه ومقصده.

٥- النقاء والتخلص من العيوب، والواقع أن طبيعة الحوار تؤدي بالنتيجة إلى التخلص من العيوب الفكرية من خلال طرح الأفكار المتعددة واختيار الراجع منها[٢].

**الحوار في الاصطلاح:**

هو القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الآخرين وهو ما يميز الإنسان عن غيره مما يسهل تبادل الخبرات والمفاهيم بين الأجيال ويتم التواصل من خلال التحدث والاستماع[٣].

ومن العلماء من يعرفه بأنه أسلوب يجري به طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره، ومما لا شك فيه فإن كل واحد من المشتركين في الحوار لا يقتصر على عرض الأفكار القديمة التي يؤمن بها وإنما يقوم بتوليد الأفكار في ذهنه ويعمد إلى توضيح المعاني المتولدة من خلال عرض الفكرة

---

[١]سورة الانشقاق، الآية (١٤)

[٢]عبد الستار الهيتي، مرجع سابق،ص٢١.

[٣]الشيخ محمد ابوعاقلة الترابي، مرجع سابق، ص ٤

وتأطيرها وتقديمها بأسلوب علمي مقنع للطرف الآخر بحيث يظل العقل واعياً طوال فترة المحاورة ليستطيع إصدار الحكم عليها سلباً وإيجاباً[١].

فالحوار أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان النقاش حول أمر معين وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفاً[٢].

والحوار يختلف عن المجادلة والمناظرة في أنه مناوبة الحديث بين طرفين من غير خصومة ولا منازعة ولا مراء وإنما هو أداة أسلوبية تستخدم لمعالجة موضوع من الموضوعات المتخصصة في حقل من حقول العلم والمعرفة أو جانب من جوانب الفكر والعقيدة للوصول إلى حقيقة معينة بهذا الشكل من أشكال الأسلوب والمحادثة وهو عملية تتضمن طرحاً من طرف يمثله الطرف الآخر ويجيب عليه فيحدث تجاوباً يولد عند كل منهما مراجعة لما طرحه الطرف الآخر وهذه العملية هي التي يطلق عليها الحوار أو المحاورة[٣].

والحوار من المنظور الديني يراد به مناقشة بين طرفين أو أطراف بقصد تصحيح كلام أو إظهار حجة أو إثبات حق أو دفع شبهة أو رد المفاسد من الرأي.

وبصفة عامة يمكن القول بأن الحوار محادثة بين طرفين أو أكثر تتضمن تبادلاً للآراء والأفكار والمشاعر وتستهدف تحقيق قدر أكبر من الفهم والتفاهم بين الأطراف المشاركة فيه لتحقق أهدافاً معينة يسعى المشاركون في الحوار إلى إنجازها.

وبذلك يكون الحوار طريقة للتفكير الجماعي والنقد الفكري الذي يمكن أن يؤدي إلى توليد أفكار جديدة، ويتسم الحوار بالحركة والبعد عن الجمود فهو يعني الانتقال من حالة إلى أخرى حتى يصل بالفكرة إلى أقصى تطورها[٤].

---

[١]عبد الله الشاذلي، مدخل الى الاستدلال القرآني، ص ٦٠

[٢]المرجع السابق، ص ٥.

[٣]المرجع السابق، ص ٧.

[٤]الشيخ محمد ابوعاقلة الترابي، مرجع سابق، ص ١٨.

## المبحث الثالث

## أنواع الحوار

الحوار ينحصر في ثلاثة أنواع وقد تكون هذه الأنواع هي مرادفات لكلمة حوار لأن كل من المجادلة والمناظرة والمحاورة تتشابه في المعنى ولكي يتحقق ما هدفنا إليه لابد من تعريف هذه الأنواع كل على حده.

**١. المجادلة:**

جاء في كتب اللغة أن الجدل شدة الفتل[١]، والجدل اللدد في الخصومة والقدرة عليها، والجدل مقابلة الحجة بالحجة وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل)[٢].

وكلمة الجدل تدور على معنيين:

أ/ الغلبة والقوة والصلابة وهو مأخوذ من الجدل الذي هو شدة فتل الحبل، وإذ نقل هذا المعنى اللغوي المحسوس إلى الجوانب الفكرية والعقلية يوجد بينهما تطابق واتفاق لأن كل واحد من المتجادلين يحاول بقوته وفكره أن يجادل الآخر ويفتله (يثنيه) عن رأيه ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بقوة الدليل وصلابة الفكرة[٣].

ب/ اللدد من الخصومة مع القدرة عليها، وهذا المعنى اللغوي يتفق مع نوع من أنواع الجدل الفكري وهو اللجاج الذهني الذي لا يكون الغرض منه الوقوف على الحقيقة أو الوصول إلى الصواب وإنما مجرد الجدل لأجل الجدل وهو ما يسمى بالجدل المذموم[٤]، أو المجادلة بالحسنى ومنه قوله تعالى:{وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلاً بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}[٥]، فهذا هو الجدل

---

[١]ابن منظور، لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م

[٢]أخرجه الترمذي

[٣]ابراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالي، ومحمد خلف الله، المعجم الوسيط، ط٢، بيروت، دار احياء التراث العربي ١/١١١

[٤]المرجع نفسه، ص ٢١.

[٥]سورة الزخرف، الآية (٥٨)

الذي نهانا الله سبحانه وتعالى عنه وأمرنا أن نجادل بالحسنى لأن المجادلة بالحسنى أمر يجب التزامه والحرص عليه وبخاصة مع أهل الكتاب لذلك قال تعالى:{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[١].

وفي الاصطلاح فقد عرفه الجرجاني بأنه القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات ويكون الغرض منه إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان، ودفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة.

ولقد جاء تعريفه في المعجم الوسيط بأنه طريقة في المناقشة والاستدلال صورها الفلاسفة بصور مختلفة وهو عند مناطقة المسلمين قياس مؤلف من مشهور ومسلمات[٢].

وقد قسم علماء المسلمين الجدل إلى محمود ومذموم والمحمود ما كان من أجل تقرير الحق، وهو مهنة الأنبياء في الدفاع عن العقيدة ومنه قوله تعالى:{وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٣]، وذلك أن المجادلة بالتي هي أحسن هي الحوار لأنه الهدف هو الإقناع[٤].

أما الجدل المذموم فهو الذي يتعلق في تقرير الباطل ويراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة فيه وقد أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:{مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ }[٥]، وقوله تعالى:{وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ}[٦].

---

[١]سورة العنكبوت، الآية (٤٦)

[٢]المرجع نفسه، ص ٢٣.

[٣]سورة النحل، ألآية (١٢٥)

[٤]عبد الستار الهيبتي، كتاب الامة، مرجع سابق، ص٢٥، فقه السيرة، بدون مؤلف منشورات جامعة ا لقدس المفتوحة، ص ١٣٨-١٤٠

[٥]سورة غافر، الآية (٤)

[٦]سورة غافر، الآية (٥)

**٢. المناظرة:**

وهي لغة من النظير أو من النظر بالبصيرة فهي من النظر تفيد الانتظار والتفكير في الشيء تقيسه وتقدره، ومن التناظر تفيد التقابل ومن النظير تفيد التماثل.

وفي الاصطلاح هي المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل منهما في ظهور الحق[١]. وأن تكون لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر بحيث يريد إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه مع الرغبة الصادقة بظهور الحق والاعتراف[٢]. وهي أيضاً قسمين:

أ/ فردية: وهي التي تكون بين شخصين وهي الأكثر شيوعاً واستخداماً.

ب/ جماعية: وهي التي تكون بين أكثر من شخصين وهي قليلة ونادرة الحدوث[٣].

**٣. المحاورة:**

وهي أيضاً على قسمين:

أ/ فردية: وهي التي تكون بين فردين وهو أكثر أقسام المحاورة شيوعاً واستخداماً.

ب/ أما الجماعية: فهي التي تتم بين أكثر من فردين وهي قليلة الحدوث وهي التي تكون بين الجماعات ذات الفكر والمعتقد الواحد، كما هو الحال بين الجماعات والأحزاب في البلاد الإسلامية، أو بين ملتين مختلفتين كما هو الحال بين المسلمين والنصارى، فيما يعرف بحوار الأديان أو الحوار الإسلامي المسيحي.

---

[١] أ.د. ابراهيم علي محمد المقتصد، مرجع سابق، ص ١٠.

[٢] المرجع السابق، ص ١٥.

[٣] أ.د. ابراهيم علي، المرجع السابق، ص١١.

ومن أشهر أنواع الحوار الفردي في القرآن حوار إبليس مع الحق (قال ما منعك ألا تسجد)[١]، وموسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام ومن أمثلة الحوار الجماعي حوار أهل الكهف وحوار موسى وهارون مع فرعون[٢].

[١] سورة الأعراف، الآية (١٢)

[٢] المرجع نفسه، ص ١٤.

## المبحث الرابع

## أركان الحوار

عملية الحوار لا تتم إلا من خلال ركنين أساسيين هما:

أ/ وجود طرفين متحاورين.

ب/ وجود قضية يجري الحوار بشأنها.

**أولاً: طرفين متحاورين:**

لا يتم الحوار إلا بطرح أكثر من رأي وأكثر من فكرة في موضوع معين ولكي يتمكن كل طرف من طرفي الحوار إجراء المحاورة في مناخ طبيعي يتحقق من خلاله الوصول إلى صيغة علمية في الأداء والطرح والتفكير فإن ذلك يتطلب جملة من الشروط أبرزها وأهمها:

**أ. توفير الحركة الفكرية:**

إذا أردنا للحوار أن ينتهي إلى نتيجة منطقية يسلم بها الطرفان، فلابد أن يملك كل طرف منهما حرية الحركة الفكرية التي تحقق له الثقة بشخصيته المستقلة، بحيث لا يكون واقعاً تحت هيمنة الإرهاب الفكري والنفسي الذي يشعر معه بالانسحاق أمام شخصية الطرف الآخر، لما يحس به في أعماقه من العظمة المطلقة التي يملكها الطرف الآخر[١].

إن عدم توفر الحرية الفكرية تجعل ثقة المحاور بنفسه تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى يفقد بعد ذلك ثقته بفكره وقابليته لأن يكون طرفاً في الحوار كما أن ذلك عمل على إرباك المحاور وتشتيت أفكاره، فبدلاً من أن يستحضر حججه وبراهينه لمعالجة القضية التي يحاور من أجله، يجد نفسه مضطراً للدفاع عن شخصيته الفكرية وفك قيدها من أسر وهيمنة الإرهاب الفكري المصاحب لذلك الحوار[٢].

[١] محمد حسن فضل الله، الحوار في القرآن، قواعده أساليبه، معطياته، ط٣، (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ص ٣٦

[٢] نقلاً عن عبد الستار الهييتي، كتاب الأمة، العدد (٩٩) السنة الرابعة والعشرون، ص ١٦.

والمتتبع للحوارات التي أجراها البني صلى الله عليه وسلم يجد أنه يحاول في أكثر من مناسبة توفير المناخ الطبيعي للأطراف الذين أدار عملية الحوار معهم من خلال تأكيده على جانب البشرية فيه، فهو بشر مثلهم لا يملك أي قوة غير عادية في تكوينه الذاتي، فلا يستطيع تنفيذ المعجزات التي يقترحونها عليه، ولا يعلم الغيب، وإنما هو إنسان يتلقى الوحي من ربه باعتباره رسول رب العالمين، ومهمته في ذلك تبليغ الرسالة بالوسائل المقنعة والصيغ العلمية إلى الناس عن طريق الحوار والمناظرة دون أن يشعرهم بتميزه عنهم أو إملاء أفكار يفرضها عليهم، فلا مكان عندئذ للإرهاب أو الضغط على الحرية الفكرية، وهو لا يملك طاقة سحرية تدفعهم إلى الإيمان بما يدعوهم إليه، وإنما لهم الحرية الكاملة في ذلك كله فإن استجابوا له واقتنعوا بدعوته فذلك هدف الرسالة وغاياتها وإن لم يستجيبوا فحسبه أنه أدى الرسالة وبلغ الأمانة وقام بواجبه تجاه الوحي المنزل إليه(١)، وفي هذا يقول الله تعالى:{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ}(٢)،{قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ}(٣).

**ب. الاستعداد النفسي للاقتناع بالنتائج:**

لابد لمن يدخل في عملية الحوار أن يعد نفسه إعداداً تاماً لتقبل النتائج التي يؤول إليها الحوار ويهيئ عقله للاقتناع بها، لأن رفض النتائج وعدم تقبلها يقلب الحوار إلى جدل عقيم لا يراد منه سوى المماحكة وعرض القدرات الكلامية وتقديم المزايدات الجدلية المقيتة التي تعود بالحوار إلى ما يناقض أهدافه وغاياته.

إن عدم استعداد طرفي الحوار لقبول النتائج يعني أن فكرة كل واحد منهما كانت معدة سلفاً، ولا مجال عنده للتراجع عنها مهما ظهر له من الأدلة

(١)المرجع نفسه، ص٢٢٠.

(٢)سورة الأعراف، الآية (١٨٨)

(٣)سورة يونس، الآية (١٠٨)

والبراهين، ولقد عاب القرآن الكريم أولئك الذين يحاورون رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم ليسوا مستعدون لتقبل نتيجة المحاورة فقال تعالى:{وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً}[١].

إن المحاور الذي لا يكون مستعداً لتقبل النتائج التي يؤول إليها الحوار يدخل دائرة المكابرة والجدل ويبتعد عن الموضوعية العلمية وفي هذا يقول تعالى:{وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ}[٢].

**ج. عدم التعصب لفكرة مسبقة:**

لابد للأطراف المتحاورة أن تتخلى عن فكرة التعصب، وطبيعة الحوار تقتضي الإعلان من الطرفين عن الاستعداد التام للكشف عن الحقيقة والأخذ بها عند ظهورها سواء أكانت وجهة نظر سابقة أو وجهة نظر الطرف الآخر الذي يحاوره، وقد أكد القرآن على هذا المفهوم بصراحة واضحة وأرشدنا إلى الأخذ بهذا المبدأ عندما وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأخذ بأن يقول للمشركين في محاورته لهم:{وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ }[٣].

**ثانياً: وجود قضية يجري الحوار بشأنها:**

ذلك أن الحوار لا يتحقق من فراغ وإنما يدور حول فكرة أو موضوع يستحق البحث والمناقشة وتبادل الآراء مع الغير لأن عدم وجود الفكرة أو القضية التي يجري الحوار بشأنها يجعل عملية التحاور ليست ذات بال ولا طائل منها بل أنها تتحول من محاورة علمية إلى سفسطة كلامية توصل أطرافها إلى اللجاج الذي يقتصر الأمر فيه على النقاش لذاته، ويكون هم المتناقشين إحراز غلبة على الخصم ونيل الشهرة دون هدف علمي منشود.

وبهذا يتضح أن من الطبيعي جداً في حياة الأفراد والمجتمعات أن تكون هناك قضايا يجري الحوار بشأنها وأفكار ومفاهيم متباينة يتم تزاوجها وتبادل الآراء فيها للوصول إلى الحقيقة، هذه القضايا وتلك المفاهيم هي الأرض الخصبة التي

---

[١] سورة الأنعام، الآية (٢٥)

[٢] سورة الأنعام، الآية (١١١)

[٣] سورة سبأ، الآية (٢٤)

تمد المتحاورين بالقضايا العلمية وبدونها لا يكون هنالك حوار، ولا يتحقق التزاوج في الأفكار بين البشر.

وأهم ما يتم التركيز عليه في هذا الجانب هو معرفة الطرفين المتحاورين للموضوع المطروح للتحاور والوقوف على الفكرة التي يردان إثباتها أو نفيها، لأن الجهل بها وعدم الاطلاع على تفاصيلها يحول الحوار إلى أسلوب من أساليب الشتائم والمهاترات بدلاً من طرح الفكرة المعينة والدفاع عنها، وقد أشار القرآن الكريم إلى بعض هذه النماذج قال تعالى:{هَاأَنتُمْ هَؤُلاء حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ}[١]، وقال تعالى:{إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِسُلْطَانٍ}[٢]، فهذه الآيات تثبت أن القرآن الكريم يأخذ على كل هؤلاء الذين يخاصمون الأنبياء أنهم يدخلون معركة الحوار دون سلاح لأنهم لا يملكون علماً أو حجة وليس لديهم إحاطة بالموضوع الذي يتحاورون فيه مما يجعل حوارهم ورفضهم لنتائجه قضية مزاج وعقدة نفسية تتحكم بهم فتدفعهم إلى اللف والدوران، وإلى التكذيب بلا مبرر، الأمر الذي لا يؤدي إلى أي نتيجة لحساب المعرفة أو المصلحة [٣].

---

[١]سورة آل عمران، الآية (٦٦)

[٢]سورة غافر، الآية (٥٦)

[٣]محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، ص ٥٠-٥١

## المبحث الخامس

## الحوار عند اليهود

بالنظر لتاريخ العلاقة الدينية لليهود مع غيرهم نجد أنهم لم يظهروا ميلاً للحوار والتقارب مع غيرهم من الأمم[١]ولعل مرد ذلك إلي تلك العقيدة الصارمة التي تعتبر أساس الديانة اليهودية، فاليهود يأنفون عن مخالطة ومشاركة غيرهم في كافة الأمور، والتي بمقتضاها حظي الشعب اليهودي بالاصطفاء وأقيم العهد الرباني معه دون غيره من الأمم والشعوب،لذلك عاش اليهود وعلي طول تاريخهم في عزلة اجتماعية وفكرية وسياسية ودينية عبر ما يعرف (بالجاتو) أو (الغيتو)[٢] لذلك لم يخضع اليهود ديانتهم لتجربة الحوار، يقول الله سبحانه وتعالي فيهم (ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون علي الله الكذب وهم يعلمون)[٣]

كما أن اليهودية نفسها تقف من الأديان موقف الحياد، وتكتفي بالمحافظة علي نقائها وخصوصية جماعتها بل تسعي وبكل السبل للنيل منها والقضاء عليها، لذلك نجد أن اليهود قد استعاضوا عن المواجهات المباشرة مع الأديان الأخرى وتعريض ديانتهم للنقد والنقض بإنشاء عدد كبير من الجمعيات السرية والعلنية التي تنفي علاقتها بهم، ومهمتها القضاء علي الأديان غير اليهودية بشتى السبل ومختلف الوسائل، وإطلاق شعارات زائفة تدعو إلي الحرية والعدل والإخاء والمساواة [٤].

---

(١) إسرائيل شاحاك،التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية،وطأة ثلاث ألف سنة، ترجمة صالح علي بيسان للنشر
بيروت، ط ٣،١٩٩٥م،ص ٩١

[٢]الغيتو– تعبير يطلق علي حياة العزلة التي يعيشها اليهود في المجتمعات الأخرى

[٣] آل عمران ٧٥.

[٤] محمد رشيد فياض، النور الأعظم نقلاً عن كتاب الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين، ص ١٨١.

ومن أقدم تلك الجمعيات التي لعبت دوراً كبيراً في حماية اليهودية وهدم ما عداها من الأديان، الماسونية التي تهدف إلي السيطرة علي العالم، وكذلك الصهيونية التي تدافع بغير حق لاستيطان اليهود في فلسطين[١].

والمتتبع لقضايا الحوار يلحظ غياباً تاماً لليهود في المشاركات الفعلية في المؤتمرات الحوارية المختلفة بالرغم من حرصهم التام علي انعقادها بين الأديان الأخرى، ولعل مرد ذلك إلي طبيعة الديانة اليهودية، فقد ظل اليهود وعبر تاريخهم يعتبرون أنفسهم شعب الله المختار ويظنون أنهم محور التاريخ الإنساني، مما دفعهم إلي التعالي علي جميع الأمم.

ظل اليهود بهذا التكوين يمثلون ظاهرة فريدة أدت إلي قيام دولة إسرائيل الحالية في فلسطين والتي ما كان لها أن تقوم لولا تحايل اليهود وخبثهم علي المجتمعات الأخرى التي اندمجت معهم في نسيج واحد رغم اتخاذهم لمناطق (الجيتو).

ولقد وجد اليهود في إطلاق الدعوة إلي الحوار بين الأديان ما يخدم مصالحهم، ويحقق أهدافهم في القضاء علي الأديان وتذويبها وعدم الاكتراث بها، فهم يرون أن واجبهم توحيد البشرية في اتحاد إنساني علي هيئة دولة يحكمها اليهود، لذلك ركزوا علي المصطلحات الجديدة مثل الحداثة التي كانت من أهم المبادئ الهامة المتناولة في المؤتمرات الحوارية المختلفة كما لهم شعارات مثل الحرية، الإخاء، المساواة، وهي التي تهدف إلي إزالة الفوارق بين بني البشر، لم يجد اليهود بداً من الابتعاد عن المشاركة فيها لما تشكله من خطر علي كيانهم، وبالمقابل وجدوا الدفع بالبعض إلي المشاركة فيها ضالتهم المنشودة، طالما انها تؤدي بالأديان الأخرى غير اليهودية إلي التلاشي والذوبان.

وجد اليهود في دعم إطلاق الدعوة إلي الحوار بين الأديان ما يخدم مصالحهم ويحقق أهدافهم في القضاء علي الأديان وتذويبها وعدم الاكتراث بها، فهم يرون أن من واجبهم توحيد البشرية في إتحاد إنساني علي هيئة دولة يحكمها

---

[١] المرجع نفسه ص ١٨١.

اليهود، بالإضافة لقناعتهم التامة بأن السعي الجاد لتوحيد البشرية هو السبيل الوحيد لحفظ اليهود واليهودية.

إذا رسالتهم كشعب وأمة تهدف لكشف طبيعة الله للعالم ورفع رأس الإنسانية عالياً باسم الله من أجل تمجيد عظمته وقدرته [١]،ومن ناحية أخرى يري اليهود أنه من واجبهم كشعب مختار إعداد الأرض وتهيئتها وترتيب الأحداث لعودة المسيح المخلص الذي سيأتي في آخر الزمان ليعود باليهود لأرض الميعاد ويحكم المسيح العالم ألف عام يسود فيها السلام والعدالة[٢].

بالجملة يمكننا القول بأن اليهود بمثل ما عملوا علي إنجاح الدعوة إلي الحوار كإطار محدد للعلاقة بين الأديان المختلفة قد عملوا في ذات الوقت علي تغذية جلسات الحوار المختلفة بموضوعات مساندة لرسالتهم المدعاة كموضوعات التسامح والتعايش والوحدة والسلام العالمي وغيرها من الموضوعات.

أراد اليهود من دعمهم للقاءات الحوارية بأشكالها المختلفة تحقيق مكاسب جمة وعلي كافة المستويات التي تساعدهم في تثبيت وإرساء دعائم دولتهم الناشئة والمرفوضة من محيطها الدولي،تحاول دولة إسرائيل اكتساب الشرعية في السياسة العالمية من ناحية وإضفاء الصفة القانونية وانتزاع حقها في الانتساب للأسرة الدولية ونيل العضوية في مختلف المنظمات الدولية من ناحية أخرى، ومن ثم انتزاع الاعتراف بها كدولة عضو في المجتمع الدولي علي اقل تقدير من ناحية إنسانية.

ذلك بالإضافة إلي محاولة اليهود لمحو العداء التاريخي النصراني تجاهه من ناحية ومحاولة تعديل مواقف الإسلام السالبة تجاههم من ناحية أخرى، فبحسب النصوص النصرانية المقدسة، تعتبر الكنيسة اليهود مسئولين عن تحمل وزر دم المسيح عليه السلام، حيث تذكر الأناجيل أن اليهود قاموا بتسليم المسيح

---

(١)عبد الوهاب المسيري نهاية التاريخ، د/ت ص ٤٥ .

(٢) نفس المرجع ص ٢٠.

عليه السلام للحاكم الروماني بلاطيس بعد اتهامه بالتجديف، وطالبوا بصلبه لإدعائه بأنه ملك اليهود(١).

ومن بين الأهداف التي يسعي اليهود إلي تحقيقها عبر مؤتمرات الحوار بين الأديان المختلفة، خلق رأي عام عالمي حول قضية ترتبط ببقاء دولتهم المزعومة وحمل الأمم والشعوب المختلفة علي تبنيها،وبالتالي إحداث نوع من الاسترخاء والحذر بينهم،في الوقت الذي يسعون فيه إلي تكديس أكثر أنواع الأسلحة خطورة وأشدها فتكاً في ترسانتهم العسكرية، الأمر الذي مكنهم من فرض سيطرتهم علي المنطقة برمتها بعد أن رجحت كفة القوة لصالحهم، بعد قيامهم بأعمال عدائية ضد بعض الدول الإسلامية التي تطلعت إلي امتلاك السلاح النووي في محاولة منهم لخلق نوع من توازن القوة،كما حدث في حالتي العراق وإيران في حربهم الأولى، وقتل وتصفية العقول المسلمة تارة وضرب المنشآت العسكرية لبعض الدول تارة أخرى كما حدث في السودان من ضرب لمصنع الشفاء، ومصنع اليرموك مؤخراً. يقول اليهود عن دعوتهم للسلام العالمي :– أن هذه الدعوة هي السلاح الخطير الذي سنخضع به الشعوب في النهاية لسياستنا، لأنهم لا يعلمون أن هذه الدعوة هي المحور الذي نستعمله لتنويمهم(٢).

يرمي اليهود من هذه الدعوة إلي إلغاء فريضة الجهاد من خلال تعطيلهم لمبدأ إعداد القوة، كما أنهم نجحوا عن طريق هذه الدعوة في قتل روح المقاومة عند الشعب الفلسطيني وشق صفه إلي معسكرين، معسكر وصف بالإرهاب والعنف، فضرب وحوصر وعزل عالمياً وإقليمياً ومحلياً باعتباره معادياً للسلام والأمن العالميين، وسلبت شرعيته التي اكتسبها بإرادة الشعب عبر انتخابات حرة، ومعسكر انطلت عليه حيلة السلام والتعايش فتبني دعوتهم المسماة بـ(السلام العادل) تارة و (الحل السلمي) تارة أخرى والأرض مقابل السلام وغيرها من المسميات.

(١) ابو إسلام عبدالله، الماسونية،مرجع سابق،ص ١٦٣

(٢)عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، مكائد صهيونية، ب د ت، و ب د دار نشر،ص ٤١٤

فقد استطاع اليهود وبدعم غير محدود من اليمين المسيحي أن يزيفوا التاريخ الديني للنصرانية وفق ما يراه اليهود حيث استطاع اليهود أن يحصلوا علي براءتهم من دم المسيح عليه السلام، ممهورة بتوقيع الفاتيكان، في أكبر عملية ابتزاز وتزوير عقدي شهدها التاريخ، فقد دعا الفاتيكان في هذه الوثيقة إلي ضرورة أن تتحمل البشرية جمعاء وزر صلب المسيح عليه السلام، حيث لم يكن اليهود وحدهم شهوداً علي ذلك بحسب نص الوثيقة، ومن ثم منح الفاتيكان اليهود الخلاص علي غرار إخوتهم النصارى[١].

وبالرغم من خطورة هذه الخطوة من الفاتيكان، باعتبارها قدمت جوهر العقيدة النصرانية المعاصرة والتي قامت بالأساس علي واقعة صلب المسيح عليه السلام، وما صاحبها من حيثيات، ثم ذكرها في الأناجيل المعتمدة لدى النصارى، إلا أنها لم تجد مجرد الاستنكار من النصارى، وتلك قفزة عظيمة للصهيونية واليهودية علي طريق التطبيع الديني الذي تسعي إلي تحقيقه مع النصرانية والإسلام علي حد سواء، عن طريق جلسات الحوار واللقاءات والقيم الروحية المختلفة وما يطرح فيها من موضوعات منتقاه لأجل تذويب الأديان غير اليهودية تمهيداً لإتحادها بإسرائيل.

وفي الختام تؤكد كثير من الدراسات والبحوث خلو تاريخ اليهود من وجود أي فكرة للحوار أو التقريب بين الأديان إلا بالنذر اليسير وبمبادرات فردية من بعض القيادات اليهودية ولمصالح ذاتية شخصية.

---

[١] مكائد صهيونية، مرجع سابق، ص ٤١٤.

**النتائج والتوصيات :**

توصل الباحث من هذا البحث إلي عدة نتائج منها :

١- أن الحوار من ضروريات الحياة لاكتساب العلم وتلقي المعرفة حتى إن لم يكن مثمراً في نهايته.

٢- أن مهمة التعريف بالإسلام والدعوة إليه لا تؤدي دورها المنوط بها إلا إذا كانت مبنية علي الحوار الإيجابي وهو المحمود.

٣- كما نستنتج من هذا البحث أن من أهم الحوارات التي أدت هدفها هي حوارات النبي صلي الله عليه وسلم،كما هو الحال مع عدي بن حاتم الطائي عندما دعاه للإسلام، وحواره للشاب الذي جاء يستأذنه بالزنا.

٤- كما نستنتج أن اليهود لا يريدون حواراً مع المسلمين ولا مع النصارى لأنهم يتعالون عليهم جميعاً.

٥- وأن اليهود من مصلحتهم أن تقام الحوارات والمؤتمرات الحوارية بين المسلمين والنصارى وأن يكون هنالك تقارباً بينهما لضربهما مع بعضهم البعض لكي تتحقق أمانيهم بالسيطرة علي الكرة الرضية وإقامة دولتهم المزعومة من النيل للفرات.

التوصيات:

١- التبصير بالدور الفاعل الذي لعبته الحوارت الإيجابية التي تمت في عهد النبي صلي الله عليه وسلم، والرسل السابقين وصحابته الكرام وإبراز الدور الإيجابي الذي أدت إليه تلك الحوارات.

٢- تبني الدول لمراكز حوار يقدم من خلالها برامج حوارية عامة بكافة قضايا الدول، سياسية، اجتماعية، ثقافية،علمية،مع التركيز علي القضايا الدينية لأن هدف المنظمات العالمية الحالي هو هدف ديني في المقام الأول، يهدف إلي القضاء علي الإسلام أولاً وأخيراً.

٣- توخي الحيطة والحذر من الدور الخفي لليهود في كافة الحوارات، إذا كانت حوارات سياسية كالتي تتم بين الفصائل المتخاصمة في كثير من دول العالم الإسلامي لأن الواضح من أن يد اليهود كثيرا ما طالت هذه

الفصائل والحركات، أو حوارات دينية كالتي تتم بين المسلمين والنصارى في كثير من بلاد العالم الإسلامي التي يكون فيها وجود نصراني.

٤- فضح المنظمات اليهودية التي لها دور فاعل في عدم لم شمل الفرقاء في كثير من البلدان، كالماسونية، والعلمانية والصهيونية وأندية اللوينز والروتراكت والإنتراكت، وغيرها من المنظمات السرية التي تلوي عنق الحقيقة وتغيرها بما يتماشى مع هدفها العنصري البغيض.